جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

(تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر)

م.د. فراس نبيل محمود
كلية التربية الأساسية– جامعة ديالى

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨م

(تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر)

م.د. فراس نبيل محمود – كلية التربية الأساسية– جامعة ديالى

الملخص:

لغرض معرفة تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي بمادة تأريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر استخدم الباحث المنهج التجريبية على عينة عددها (٣٠) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي بإعدادية جمال عبدالناصر للبنين في بعقوبة موزعة على مجموعتين التجريبية (١٥) طالباً والضابطة (١٥) طالباً، واستخدم الاختبار المعرفي ومقياس التفكير الناقد كأدوات للبحث وبعد التطبيق تجربة البحث والحصول على النتائج من خلال معالجة البيانات إحصائياً توصل الباحث إلى استنتاجات التالية:

لإستراتيجية الاكتشاف الموجه تأثير إيجابي على التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لطلاب الصف الخامس الأدربي في مادة التاريخ. ووجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية.

يوصي الباحث بما يلي: ضرورة استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجه في تدريس مادة التاريخ ولجميع المراحل والصفوف. وضرورة اجراء بحوث ودراسات مشابهة باستخدام الإستراتيجيات والطرائق والأساليب الحديثة في تدريس مادة التاريخ وكذلك المواد الاخرى ولكافة الصفوف.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية الاكتشاف الموجه، التحصيل المعرفي، التفكير الناقد، التاريخ.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة لاحظ عدم استخدام هذه الإستراتيجية في تدريس مادة التأريخ، لذا ارتأى الباحث استخدامها في تدريس مادة التأريخ للصف الخامس الأدبي من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ؟

ثانياً: أهمية البحث:

ان الفلسفة القديمة في التعليم كانت تؤكد على ان المدرس هو الذي ينفذ جميع النشاطات التعليمية وهو القائد الوحيد اما الفلسفات الحديثة تؤكد على الدور الايجابي للطالب وجعله محور

العملية التعليمية ولذا ظهرت انماط جديدة في التعلم متأثرة بالتطور العلمي والتكنلوجي في مجال التربية والتعليم من اجل رفع كفاءة العملية التعليمية عن طريق الاستثمار الامثل للتكنلوجيا الحديثة وتوظيفها بالشكل الذي يلائم الحاجة اليها.

تحتل إستراتيجية الاكتشاف الموجه مكانة خاصة عند المعلمين، والمربين وصنفت من ضمن إستراتيجيات وأساليب التدريس الحديثة،التي ظهرت في ظل الثورة العلمية التي تشهده العملية التعليمية والتربوية، التي تؤكد على مبدأ التعلم الذاتي المستمر وايجابية المتعلم وتفاعله المستمر من خلال المواقف التعليمية التي يمر بها ولتعزيز دوره في في العملية التعليمية.

إن إستراتيجية التدريس بالاكتشاف الموجه من الإستراتيجيات التي يصل بها الطالب إلى المفاهيم والنظريات والتعليمات من خلال الأسئلة والمناقشة الموجه التي يقوم بها المدرس وتأخذ الطابع الاستنباطي على أن يقوم المدرس بتصحيح صياغة المفاهيم،والنظريات،والتعميمات التي توصل إليها طلابه صياغة لفظية صحيحة، ومهمة المدرس التوجيه نحو الاكتشاف موجه ومنير للطلاب يشجعهم على البحث والتقصي والاكتشاف،من خلال مواقف أو أسئلة تفكيرية، تتحدى تفكيرهم وتحثهم على البحث والملاحظة والقياس ، والتنبؤ. أما الطالب فهو نشط في العملية التعليمية،ويتحمل جانباً من مسؤولية تعلمه،اذ يوفر المدرس له المواد والأدوات، لكي يكتشف الحل، وينظم المادة التعليمية بنفسه من خلال إتاحة الفرصة له لاكتشاف العلاقات الكامنة بين أجزاء تلك المادة.

ويعرف التعلم بالاكتشاف هو التعلم الذي يتحقق نتيجة لعمليات ذهنية انتقائية عالية المستوى ،يتم عن طريقها تحليل المعلومات المعطاة ،ثم إعادة تركيبها وتحويلها إلى صور جديدة، بهدف الوصول إلى معلومات واستنتاجات غير معروفة من قبل كما يهتم بالوسائل والطرق الي يسلكها الإنسان مستخدماً مصادره العقلية والجسمية(جابر،٢١٢،٢٠٠٥).

ان للتفكير اهمية كبيرة في حياة الانسان فهو يساعده على حل كثير من المشكلات وتجنب الاخطار عن طريق توقع الخطر نتيجة لما يقوم به من استدلالات وتحليل ، كما انه يساعد الفرد على حل كثير مما يقع فيه من مشكلات عن طريق استخدام معاني الأشياء دون الحاجة إلى تناول الأشياء نفسها أو معالجتها معالجة واقعية عملية .

ويعد التفكير الناقد أحد صور التفكير المهمة فهو يؤدي إلى استقلال الطالب في تفكيره وتحريره من التمركز حول تبعية المدرس في تلقي المادة العلمية أو النظرية والاندفاع إلى مجالات واسعة وتشجيع روح البحث والتساؤل والتحري والأكتشاف ليفتح لنفسة مجالات للابداع والتفكير والتحليل

لما يدور حوله من تطور علمي سريع يحتاج أن مواكب تكل ما هو جديد بشكل يومي ومستمر للاستفادة من أي معلومة تخص دراسته وفي كافة المواد ومنها مادة التاريخ.

وتكمن أهمية البحث الحالي إلى دراسة تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه باعتبارها من الاستراتيجيات الحديثة وأهميتها في تنمية التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدربي في مادة التاريخ.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد لدى طلاب الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر.

من خلال تحقيق الفروض التالية:

١. توجد فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي في التحصيل المعرفي والتفكير الناقد للمجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح الاختبار البعدي.
٢. توجد فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للتحصيل المعرفي والتفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

رابعاً: مجالات البحث:

المجال البشري: عينة من طلاب الخامس الأدبي في إعدادية جمال عبدالناصر للبنين – بعقوبة المركز للعام الدراسي ٢٠١٧– ٢٠١٨.

المجال الزماني: للفترة من ١٥/١٠/ ٢٠١٧ ولغاية ٢٠١٧/١٢/٣.

المجال المكاني: القاعات الدراسية للصف الخامس الأدبي في إعدادية جمال عبدالناصر للبنين ببعقوبة.

الفصل الثاني/ الأطار النظري

المحور الأول: مفهوم إستراتيجية الاكتشاف الموجه

يعد الاكتشاف الموجه من الإستراتيجيات التي تؤكد العلاقة بين المدرس والطالب وفيها يؤدي تعاقب اسئلة المدرس الى قيام الطالب باكتشاف مجموعة من الاستجابات لهذه الاسئلة، فكل سؤال من المدرس يحدث استجابات عديدة واحدة منها صحيحة يكتشفها الطالب للوصول الى اكتشاف المفهوم او الفكرة المطلوبة.

" يستخدم الاستقراء كوسيلة للوصول إلى مفاهيم وقواعد ونظريات مجردة تدمج المعلومات في ذهن المتعلم وتطبيقها بسهولة من خلال التدريب على التفكير،فالمدرس يعرض الحقائق أمام الطلبة ويستقرء منهم ملاحظاتهم المحسوسة ويتدرج معهم إلى أن يصلوا إلى قاعدة أو تصميم

يشمل كل الأمثلة الجزئية والأمثلة المشابهة لها ، وعليه أن يعطي الفرصة للطلبة لاكتشاف هذه العلاقة بأنفسهم ويعبروا عنها بأسلوبهم" (الربيعي، ٢٠٠٦، ٣٥)

وعرف برونر الاكتشاف بأنه إعادة تنظيم الفرد لمعلوماته السابقة أو تحويلها تحويلاً مناسباً بشكل يتمكن معه من رؤية أو استبصار علاقات جديدة .(العبيدي وآخرون،٢٠٠٦،٦٩).

هو التعلم الذي يحدث نتيجة معالجة المتعلم للمعلومات وتركيبها مع بعضها البعض حتى يصل إلى معلومات جديدة لم تكن معروفة له من قبل.(محمد،٢٠١٠،١٤٤).

أن إستراتيجية الاكتشاف الموجه عبارة عن تعلم استقصائي بحثي ذاتي ولكنه موجه تحت إشراف المدرس وسيطرته ، وتعتمد هذها الإستراتيجية على نوع من التفاعل الفكري بين المدرس والطلاب،إذ يقوم بطرح أسئلة متتالية عليهم يقابلها استجابة معرفية منهم،أي سؤال واحد من المدرس يتبعه استجابة واحدة ، مجموعة من أسئلة متعاقبة يتبعها مجموعة استجابات معرفية تؤدى إلى اكتشاف الإجابة الصحيحة (الهدف التعليمي) المراد الوصول إليه. (بهجت، ١٩٩٨، ٥١)

"ولهذا عرف الاكتشاف على انه"التعلم الذي يحدث كنتيجة لمعالجة الطالب المعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة تمكنه من تخمين أو تكوين فرص أو يجد حقيقة استخدام عمليات الاستقراء أو الاستنباط أو استخدام المشاهدة أو أي طريقة أخرى".(الربيعي، ٢٠٠٦، ١٧٦)

"ويعد إستراتيجية الاكتشاف من الإستراتيجيات التي توفر للطالب فرص استكشاف المعرفة والتجريب وتنمية صفات المبادرة والإبداع وان جوهرها هو العلاقة الخاصة التي تنشأ بين المدرس والطالب، إذ أن دور المدرس هو التوجيه والتشجيع وخلق الحوافز والدافعية عند الطلبة من خلال تنويع الأسئلة والأنشطة وفسح المجال أمامهم لتحديد ما يقومون بأنفسهم في أطار قواعد عامة يضعها المدرس. وتزويد المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة وممارسة الاكتشاف بأنفسهم، وتوجيههم في جميع الخطوات فيضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لتكوين العلاقات بين المعلومات بعضها البعض(الشربيني،٢٠٠٩،١٥٨).

أهمية التعلم بالاكتشاف:

للتعليم بطريقة الاكتشاف أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية فيرى جليسر أن التعلم بالاكتشاف ، يساعد على اكتشاف التلميذ للارتباط أو المفهوم أو القاعدة(جابر،٢٠٠٥،٢١٣).

ولقد أوضح (الشربيني ، ٢٠٠٩، ١٥٨) بأن التعلم بالاكتشاف قادر على تحقيق الأمور التربوية المهمة التالية:

١) تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين مثل : التصنيف ، إدراك أوجه التشابه وجوانب الاختلاف ، التمييز بين المعلومات.

٢) الذهاب بالمتعلمين إلى ما وراء المعرفة والبيانات المتاحة.

٣) المساعدة في تكوين طلاب لديهم القدرة على الابتكار ،والاختراع، وإنتاج المعرفة.

دور المعلم في التعلم بالاكتشاف :

١- تحديد المفاهيم العلمية والمبادئ التي ستعلم وتطرح في صور تساؤل أو مشكلة

٢- إعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس .

٣- صياغة المشكلة على هيئة أسئلة فرعية بحيث تنمي مهارة فرض الفروض لدى المتعلمين .

٤- تحديد الأنشطة أو التجارب الاكتشافية التي سينفذها المتعلمون .

٥- تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة .(الربيعي، ٢٠٠٦، ١٧٩)

أنواع الاكتشاف : (الربيعي، ٢٠٠٦، ١٨١)

هناك عدة أنواع من التعلم بإستراتيجية الاكتشاف بحسب مقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للمتعلم وهي:-

١- الاكتشاف الموجه :-

وفيه يزودّ المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة ،وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية ،ويشترط أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف ويمثل أسلوبا تعليميا يسمح للطلاب بتطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة.

٢- الاكتشاف شبه الموجه :-

وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة اذ يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي .

٣- الاكتشاف الحر :-

وهو أرقى أنواع الاكتشاف،ولا يجوز أن يخوضه المتعلمون ألا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين ، وفيه يواجه المتعلمون بمشكلة محددة ، ثم يطلب منهم الوصول الى حل لها ويترك لهم حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها .

إن الخطوات الأكثر أهمية في عملية الاكتشاف الموجه هي تحديد أو وضع سلسلة الخطوات التي تقود إلى الاكتشاف وتتألف هذه الخطوات من الأسئلة والدلالات التي تساعد المتعلم وتقوده

بشكل تدريجي ومضمون إلى اكتشاف النتيجة النهائية أو الجواب المطلوب (مفهوم ما ، حركة معينة .... الخ) كل خطوة من هذه الخطوات تعتمد على استجابة في الخطوات السابقة لها ، وهذا يقودنا للتقويم وموازنة واختيار كل خطوة بعناية عند التطبيق ضمن أسلوب الاكتشاف الموجه.

الخطوات التي يمر بها التعلم بالاكتشاف الموجه: (الربيعي، ٢٠٠٦، ١٧٨)

أولا :- مرحلة جمع المعلومات والبيانات وعرضها وتتضمن:-

١- تحديد المفهوم .

٢- جمع المعلومات والبيانات .

٣- عرض المعلومات والبيانات التي تم جمعها وتصنيفها (منتمية وغير منتمية).

ثانياً :- مرحلة التحليل وتتضمن:-

١- قيام الطالب بمقارنة الأمثلة المنتمية وغير المنتمية.

٢- يحدد الطالب السمات المشتركة بين مجموعة الأمثلة ،و البيانات المنتمية.

٣- يصوغ الطالب تعريفاً للمفهوم في ضوء تلك السمات الجوهرية.

ثالثاً :- مرحلة اختيار تحقيق المفهوم:-

١- يقدم الطالب مزيداً من الامثلة المنتمية وغير المنتمية .

٢- يعيد المعلم صياغة التعريف للمفهوم في ضوء السمات الأساسية.

٣- يضرب الطالب مزيداً من الأمثلة الجديدة .

خصائص التعلم بالاكتشاف

يوجد لطريقة التعلم بالاكتشاف خصائص تميزها عن غيرها من الطرق الأخرى ومن هذه الخصائص كما ذكرتها (محمد،١٤٦،٢٠١٠) ما يلي:

١) تجعل المتعلم مركز العملية التعليمية بدلاً من المعلم وذلك بتهيئة البيئة والظروف اللازمة التي تجعل الطالب يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يستمدها جاهزة من الكتاب أو المعلم.

٢) تؤكد على العمليات العقلية (الملاحظة والتفسير والمقارنة والتنبؤ والاستدلال والتنظيم).

٣) تؤكد على المتعلم لا على المادة المتعلمة.

٤) تنظر إلى العملية التعليمية على أنها مستمرة لا تنتهي بمجرد الانتهاء من دراسة موضوع معين وإنما تكون دراسة هذا الموضوع نقطة انطلاق لدراسات أخرى ترتبط به.

٥) تأخذ بسمات الموقف التعليمي المتكامل الذي يضع المتعلم في موقف المكتشف لا المنفذ فهو يضع أمامه مشكلات تثير اهتمامه وتحتاج إلى حل وعليه أن يخطط بنفسه لحلها.

المعوقات التي تواجه تنفيذ التعلم بالاكتشاف

برغم المميزات التي تتمتع بها طريقة التعلم بالاكتشاف ألا انه يوجد بعض العيوب لهذه الطريقة فنجد أن ساشمان (وهو من أكبر مؤيدي المنحى الاكتشافي حماساً) يعترف بأن استراتيجية التعليم الاكتشافي لا يمكن أن تحل محل التعلم الاستقبالي الجيد(المحاضرة والشرح)،ويرى أن مكونات بعض المواد الدراسية لا تتفق مع استراتيجية الاكتشاف(محمد،٧٣،٢٠٠٩).

بالإضافة إلى ذلك بإمكاننا أن نبرز أهم عيوب طريقة التعلم بالاكتشاف في النقاط التالية:

١) لا يستطيع التلاميذ في بداية تعلمهم اكتشاف كل شيء بدرجة كافية.
٢) تحتاج هذه الطريقة إلى نوعية خاصة من المعلمين ممن توافر لديهم شروط القيادة الحكيمة والحزم في إدارة العمل داخل الفصل الدراسي.(نبهان،٦٤،٢٠٠٨)
٣) تحتاج إلى وقت أطول، مما تحتاجه بقية الطرق الأخرى.
٤) لا تلائم هذه الطريقة تدريس كل الموضوعات الدراسية، وقد لا تناسب جميع التلاميذ.
٥) يصعب استخدام هذه الطريقة في الصفوف ذات الكثافة المرتفعة (جابر،٢١٤،٢٠٠٥)

المحور الثاني: مفهوم التفكير الناقد

التفكير في معناه العام البحث عن (المعنى) ونظرا لان معاني الأشياء هي حصيلة خبراتنا لذا تختلف معاني الأشياء باختلاف الأفراد والبيئات، وهذا ما جعل التفكير مثار جدل واهتمام واسع بين علماء التربية وعلم النفس.(حسن، ٢٠٠١، ٣٢)

ويعتبر عملية عقلية معرفية راقية تنطوي علي إعادة تنظيم عناصر الموقف المشكل بطريقة جديدة تسمح بإدراك العلاقات أو حل المشكلات ، ويتضمن التفكير إجراء العديد من العمليات العقلية والمعرفية الأخرى كالانتباه والإدراك والتذكر وغيرها وكذلك بعض المهارات العقلية والمعرفية كالتصنيف والاستنتاج والتحليل والتركيب والمقارنة والتعميم وغيرها.(أبو المعاطي، ٢٠٠٥، ٣٧٨)

والتفكير يستخدم في كل العمليات الذهنية التي نقوم بها في أثناء الابتكار والتخطيط والتصور وتحصيل العلم واستذكار الدروس وحلا لاختبارات والإجابة عن أسئلة الامتحان بل إن نشاطنا العملي والعضلي يستخدم التفكير كذلك فإن قدرة الفرد على التفكير وكفاءته تعتمدان على مستوى ذكائه وسلامته النفسية واتزانه الانفعالي.(فرج، ٢٠٠٠، ٢٢٥-٢٢٦)

وهو القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد والمشكلة هي أي نقص يواجهه الكائن الحي في التوافق، وتنجم المشكلة عادة عن عائق في سبيل تحقيق هدف لا يمكن بلوغه بالسلوك الذي

اعتاده الفرد، مما يؤدي إلى شعوره بالتردد والحيرة والتوتر وهذا يدفعه إلى أن يسعى لحل المشكلة حتى يتخلص مما يعانيه من ضيق وتوتر.(المليجي، ٢٠٠٠، ٢٢٤)

ويرى العتوم " أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير ، ومن الصعوبة بمكان التنبؤ بطرق تفكير الآخرين ، كما أن أسلوب التفكير يقيس تفضيلات الأفراد اللغوية والمعرفية ومستويات المرونة لديهم في العمل والتعامل مع الآخرين". (العتوم، ٢٠٠٤، ٤٥)

التفكير الناقد: هو التفكير الذي يبنى على احكام متميزة وتقويم دقيق للموضوعات وتتلخص عناصره في جمع الوقائع عن طريق الملاحظة الدقيقة ثم مناقشة هذه الوقائع مناقشة واقعية تؤسس على البحث الموضوعي بقصد العثور على مقدمات هذا الموضوع الخارجي . (صالح ، ١٩٧٧ ، ص١٩٨)

يُعدْ التفكير الناقد أحد انماط التفكير المهمة التي تقدمها الدراسات النفسية والتربوية في مجال تحديد القدرات العقلية . وبالرغم من ذلك فأن تحديد طبيعة التفكير الناقد يعد أمراً غاية الصعوبة لتعدد المفاهيم التي قدمتها الدراسات التربوية والنفسية للتفكير الناقد ، وعدم اتفاق الباحثين على طبيعته وتحديد قدراته وأساليب قياسه . (السامرائي ، ١٩٩٤ ، ص٣٠)

ويعد التفكير الناقد تفكيراً علمياً فأهم مايميز التفكير العلمي انه تفكير ناقد . وما الاتجاهات العلمية كالموضوعية والتفتح العقلي والتريث في الاحكام واخضاع المعلومات والبيانات إلا معايير لصحة الاتجاهات للتفكير الناقد ، وهي كلها امور اساسية للحصول على استنتاجات هادفة يقبل بها العلماء . (قطامي ، ٢٠٠٠ ، ص٤١٩)

المحور الثالث: التحصيل المعرفي

ان التحصيل المعرفي يشكل جزءا اساسا ومهما من حياة الانسان يستخدمها اذا أراد مواجهة الصعوبات وايجاد الحلول البديلة لها ، فهي الى جانب ذلك تعد جزءا مهما وعنصرا اساسيا اذ لا يمكن الاستغناء عنه في اعداد برنامج للرياضي وتهيئته بدنيا وعقليا ونفسيا واراديا.

ومن أهمية التحصيل المعرفي انه يعد مؤشرا لنجاح العملية البحثية في تحقيق أهداف محددة ويدل على مستوى السلوك الذي بلغه المبحوث في مجال البحث عن طريق التقديرات أو النتائج المأخوذة من القياس يمكن التعديل أو التطوير في إجراءات التعليم والتعلم.

والتحصيل المعرفي هو مجموعة من المثيرات (الاسئلة) اعدت بطريقة منهجية لقياس سلوك ما وتهدف الى قياس المعارف التي اكتسبها الطلبة نتيجة مرورهم بالخبرات التعليمية.(قطيط، ب.ت)

تهتم المؤسسات التربوية بالتحصيل المعرفي، لكونه يهدف ويعطي تقيماً لما يقدمه الفرد نحو الأهداف التربوية و يعكس نتائج التعلم التي تسعى لها المؤسسات التعليمية، التي تحرص على تحقيق مستوى عال من التحصيل المعرفي ،وقدرتها على تحقيق أهدافها. فإحدى واجبات المعلم هي تعليم المتعلمين كيف ينجحون بآستخدام المعلومات المعرفية في حل مشاكل أدائهم ،والتحصيل المعرفي هو "وسيلة منظمة تهدف المعرفة وقياي كمية المعلومات التي يحتفظ بها المتعلم ، كما يشير الى قدرته على فهمها وتطبيقها في مواقف الحياة المختلفة.(نوفل، والريماوي، ٢٠٠٨، ٢٧)

وهو مقدار ما يكتسبهُ المتعلم من الأهداف التعليمية، أو هو حصيلة المتعلم الفعلية من المحتوى التعليمي بعد دراستهِ إياه ، ويقاس باختبارات التحصيل المعدة لذلك المحتوى.(سعد، ١٩٨٥، ٣٠٦)

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته الميداني:

اولاً: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي ذي تصميم المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي لملاءمته مشكلة البحث وهدفه. والجدول (١) يبين ذلك

الجدول (١) يبين التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المقارنة
التجريبية	التفكير الناقد	غستراتيبة الاكتشاف الموجه	الفكير الناقد والتحصيل المعرفي	الاختبار البعدي بين المجموعتين
الضابطة		الطريقة المتبعة من قبل المدرس		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

اشتمال مجتمع البحث على طلاب الخامس الأدبي في إعدادية جمال عبد الناصر للبنين ببعقوبة للعام الدراسي ٢٠١٧– ٢٠١٨ والبالغ عددهم (٥٩) طالباً، موزعين على شعبتي (أ)، (ب)، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية المنتظمة وبلغت (٣٠) طالباً لكل مجموعة (١٥) طالباً، إذ كان طلاب الشعبة (ب) المجموعة الضابطة، وطلاب الشعبة (أ) المجموعة التجريبية ، واستبعد الباحث (٤) طلاب لرسوبهم في العام الدراسي السابق، و(٧) طلاب لانتقالهم إلى مدرسة أخرى والجدول (٢) يبين توزيع مجتمع البحث وعينته:

الجدول (٢) يبين توزيع أفراد مجتمع البحث وعينته

المجموعة	الشعبة	العدد الكلي	المستبعدون		عدد كل مجموعة
			الراسبون	اسباب اخرى	
التجريبية	أ	٢٨	١	٤	١٥
الضابطة	ب	٣١	٣	٣	١٥

ثالثاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

قام الباحث بضبط المتغيرات الدخيلة والتي قد تؤثر على سير التجربة ومنها:

- **الفروق الفردية لأفراد العينة:**

قام الباحث بالسيطرة على هذا المتغير من خلال التجانس والتكافؤ الذي عمله الباحث بالاختبار القبلي.

- **سرية التجربة:**

عمل الباحث على هذا الجانب من خلال الاتفاق مع مدرس المادة وإدارة المدرسة بعدم ابلاغ الطلاب بأنهم تحت التجربة.

- **المادة الدراسية:**

اعتمدت المادة الدراسية من خلال مفردات كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي الفصول الثلاثة من التاريخ الأوربي الحديث ذي الطبعة التاسعة ٢٠١٧. التي اشتملت على مايلي:

الفصل الأول: الثورة الفرنسية ١٧٨٩م.

الفصل الثاني: استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الاستعمار البريطاني وطبيعة نظامها السياسي(١٧٧٥– ١٨٦٥م).

الفصل الثالث: ثورات أوربا (خلال القرن التاسع عشر.

- **مدرس المادة:**

لتفادي تأثير هذا المتغير ، قام مدرس المادة في إعدادية جمال عبدالناصر للبنين(الاستاذ وليد علي حسين/ بكالوريوس تاريخ) بتدريس المادة للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد الاتفاق مع الباحث على توزيع مفردات المادة المقررة على الدروس.

- **توزيع الدروس في الجدول الأسبوعي:**

إذ قام الباحث بالسيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع العادل للدروس بين مجموعتي البحث، فقد وزعت المادة على خمس أسابيع بمعدل ثلاث دروس أسبوعياً، موزعة على أيام (الأحد، الثلاثاء، الخميس)

- **غرفة الصف:**

طبقت التجربة في غرفة الصف للمجموعتين بحيث تكون متشابهة من حيث الإضاءة والتهوية وطلاء الجدران والسبورة المستخدمة.

- **مدة التجربة:**

نفذت التجربة بنفس الفترة للمجموعتين، إذ بدأت يوم الأحد ٢٠١٧/١٠/١٥ وأنتهت يوم الخميس ٢٠١٧/١١/١٦

رابعاً: الاختبار المعرفي

اعتمد الباحث اختبار التحصيل المعرفي الذي أعده حول المادة المقررة ضمن مفردات كتاب التاريخ للصف الخمس الأدبي (الطبعة التاسعة لسنة ٢٠١٧) للكورس الأول والمعتمدة من قبل وزارة التربية. علماً إن درجة الامتحان التحريري كانت من (١٥) درجة للشهر الواحد.

خامساً: مقياس التفكير الناقد:

اختار الباحث مقياس التفكير الناقد الذي أعده (السامرائي، ١٩٩٤) وقننه (الزبيدي، ٢٠١٤) وهو من المقاييس الحديثة التي صممت لقياس قدرات التفكير الناقد والخاص بمادة تأريخ أوربا الحديث ويحتوي المقياس على (٤٥) فقرة موزعة على (١٥) موقفاً ل(٥) قدرات هي (الاستنتاج، الافتراضات، الاستنباط، التفسير، وتقويم الحجج)، ذو بدلين (صحيح، غير صحيح)، وتعطى الدرجة واحددة للاجابة الصحيحة وصفر للاجابة غير صحيح وتكون اعلى درجة (٤٥) درجة، واقل درجة (٠). أما الوسط الفرضي للمقياس (٢٠) فقرة.

سادساً: الاختبار القبلي

قام الباحث باجراء الاختبار القبلي والخاص بمقياس التفكير الناقد يوم الخميس ٢٠١٧/١٠/١٢ ، إذ تم توزيع المقياس على أفراد المجموعتين بنفس الدرس بالتعاون مع أحد مدرسي المدرسة ، إذ قام الباحث طريقة الإجابة عن المقياس ومدى الفائدة منه في معرفة قدرات الطلاب بمادة التاريخ، واشتمل الاختبار جميع طلاب الحاضرين بدون استثناء كي لايؤثر ذلك على نتائج الاختبار، فضلاً عن استخراج التجانس والتكافؤ للمجموعتين، والجدول (٣) يبين ذلك:

الجدول (٣) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ليفين للتجانس وقيمة (ت) المحسوبة ونسبة الخطأ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي التفكير الناقد

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ليفين للتجانس	نسبة الخطأ	قيمة (ت) المحسوبة	نسبة الخطأ	القرار الإحصائي
التفكير الناقد	التجريبية	25.933	1.831	2.209	٠.١٤٨	١.٦٧٨	٠.١٠٤	عشوائي
	الضابطة	25.000	1.134					

من خلال الجدول أعلاه،إن قيمة ليفين للتجانس هي أقل من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة أكبر من مستوى (٠.٠٥) مما دل على تجانس العينة في مقياس التفكير الناقد. أما التكافؤ فقد استخدم الباحث اختبار (ت) للعينات المستقلة فقد كانت قيمة (ت) المحسوبة (١.٦٧٨) وبنسبة خطأ (٠.١٠٤) أكبر من قيمة الدلالة (٠.٠٥) مما دل على عدم وجود فروق بين المجموعتين وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في مقياس التفكير الناقد.

سابعاً: تنفيذ التجريبة الرئيسية

قام الباحث بتنفيذ التجربة يوم الأحد ٢٠١٧/١٠/١٥، على المجموعتين ، إذ تم استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجه مع المجموعة التجريبية، والطريقة المتبعة (المحاضرة والمناقشة) مع المجموعة الضابطة، ووزعت مفردات المادة على (٥) أسابيع بواقع (٣) حصص أسبوعياً لكل مجموعة ، وأنتهى تنفيذ التجربة يوم الخميس ٢٠١٧/١١/١٦.

ثامناً: الاختبار البعدي

بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة قام الباحث باجراء الاختبار البعدي للمجموعتين لمدة يومين وكما يلي:

يوم الأحد ٢٠١٧/١١/١٩ الاختبار المعرفي بالمادة.

يوم الثلاثاء ٢٠١٧/١١/٢١ اختبار التفكير الناقد.

تاسعاً: الوسائل الاحصائية

استخدم الابحث الحقيبة الاحصائيةSPSS لمعالجة البيانات منها (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ليفين (F)، اختبار (ت) للعينات المستقة وغير المستقلة).

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: الفرضية الأولى: توجد فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي في والتفكير الناقد للمجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح الاختبار البعدي.

الجدول (٤) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي بمقياس التفكير الناقد

المجموعة	الاختبار	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
التجريبية	قبلي	١٥	25.933	1.831	٠.472
	بعدي	١٥	38.000	4.614	1.191
الضابطة	قبلي	١٥	٢٥.٠٠٠	1.339	٠.293
	بعدي	١٥	34.200	3.321	٠.857

بين الجدول (٤) التقديرات الإحصائية الخاصة بالاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي، ويلاحظ إن هناك تباين بينهما ولغرض معرفة هذه الاختلافات استخدم الباحث اختبار (ت) للعينات غير المستلقة والجدول (٥) يبين ذلك:

الجدول (٥) يبين متوسط الفروق وانحراف الفروق وقيمة(ت) المحسوبة بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير الناقد

المجموعة	س ف	ع ف	قيمة (ت) المحسوبة	نسبة الخطأ	القرار الإحصائي
التجريبية	12.067	5.800	8.058	٠.٠٠٠	معنوي
الضابطة	9.000	3.509	10.154	٠.٠٠٠	معنوي

أظهرت نتائج الجدول (٥) متوسط الفروق وانحرافات الفروق وقيمة (ت) المحسوبة بين الاختبارين القبلي والبعدي في مقياس التفكير الناقد، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة للمجموعة التجريبية (٨.٠٥٨) وبنسبة خطأ (٠.٠٠٠) أقل من مستوى (٠.٠٥) مما دل على وجود فروق معنوية ولصالح الاختبار البعدي. أما قيمة (ت) للمجموعة الضابطة فقد بلغت (١٠.١٥٤) وبنسبة خطأ (٠.٠٠٠) أقل من مستوى (٠.٠٥) مما دل على وجود فروق معنوية لصالح الاختبار البعدي.

ثانياً: الفرضية الثانية: توجد فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للتحصيل المعرفي والتفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

لغرض التحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول (٦) يبين ذلك:

الجدول (٦) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة ونسبة الخطأ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للتحصيل المعرفي والتفكير الناقد

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	نسبة الخطأ	القرار الإحصائي
التفكير الناقد	التجريبية	38.000	4.614	٢.٥٨٩	٠.٠١٥	معنوي
	الضابطة	34.200	3.3213			
التحصيل المعرفي	التجريبية	10.400	1.805	٢.٤٣٤	٠.٠٢٢	معنوي
	الضابطة	8.867	1.642			

أظهرت نتائج الجدول (٦) بوجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي ، فقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة بين المجموعتين في مقياس التفكير الناقد في الاختبار البعدي (٢.٥٨٩) وبنسبة خطأ (٠.٠١٥) أقل من مستوى (٠.٠٥) مما دل على وجود فروق معنوية ولصالح المجموعة التجريبية.

أما في الاختبار التحصيل المعرفي فقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢.٤٣٤) وبنسبة خطأ (٠.٠٢٢) أقل من مستوى (٠.٠٥) مما دل على وجود فروق معنوية لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير النتائج:

بالنسبة للفرضية الأولى : يعزو الباحث سبب ذلك إلى التأثير الايجابي الذي احدثته إستراتيجية الاكتشاف الموجه على أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك الطريقة المتبعة من قبل المدرس على المجموعة الضابطة وبذلك تحقق الفرض الذي يقول بوجود فروق معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير الناقد.

أما الفرضية الثانية: يعزو الباحث سبب ذلك إلى تأثير الفعال والايجابي لإستراتيجية الاكتشاف الموجه على أفراد المجموعة التجريبية من خلال إعطاء الفرصة للطلاب بالمشاركة بالدرس من خلال البحث الاستقصاء والاكتشاف للاجابات الصحيحة للأسئلة التي طرحها المدرس حول المادة المطروحة للنقاش. وهذا يتفق مع (الشهراني، ٢٠٠٤) الذي يؤكد إن الهدف من " الاكتشاف الموجه إلى "الحصول على المعلومات والمعارف بالإضافة إلى ممارسة الطالب التفكير العلمي ، ،اذ يكتشفها الطالب بنفسه دون أن يقدمها المدرس جاهزة له،فالطالب قد لا يكتشف شيئاً جديداً لم يكن موجوداً من قبل وإنما الاكتشاف ينصب على العمليات العقلية التي يقوم بها الطالب ليكتشف شيئاً جديداً بالنسبة له هو أولا ثم جديداً لزملائه." (الشهراني، ٢٠٠٤، ٢٥٨)

والاكتشاف الموجه يقدم فيه المدرس عدة بدائل من الاجابات ويعطى الطالب الفرصة لتجريبها جميعا، ويحدد ما هو مناسب والصحيح لحل التسائل، والمدرس له دور هام في الاكتشاف الموجه. حيث يلقي أسئلة موجهة ومناسبة واضعاً في الاعتبار خبرات الطلاب من خلال الممارسة في تفاضل بين تأثيرات التجريب للبدائل المختلفة وكذلك يمكن أن يتعلم من خلال ملاحظة الأفراد. (www.startimes.com)

وبذلك تحقق الفرض الثاني الذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية.

الفصل الخامس/ الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

١. لإستراتيجية الاكتشاف الموجه تأثير إيجابي على التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لطلاب الصف الخامس الأدربي في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر.
٢. وجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجه في تدريس مادة التاريخ ولجميع المراحل والصفوف.

٢. إشراك مدرسي الاجتماعيات وبالأخص مدرسي التاريخ بدورات تدريبية تطويرية خاصة بإستراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس الحديثة ومنها إستراتيجية الاكتشاف الموجه.

ثالثاً: المقترحات:

١- ضرورة اجراء بحوث ودراسات مشابهة باستخدام الإستراتيجيات والطرائق والأساليب الحديثة في تدريس مادة التاريخ وكذلك المواد الاخرى ولكافة الصفوف.

المصادر:

- أبو المعاطي ، يوسف(٢٠٠٥): **أساليب التفكير المميزة للأنماط المختلفة للشخصية** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (١٥) ، العدد (٤٩).
- بهجت، رفعت محمود (١٩٩٨): **التعليم الجماعي والفردي** ، القاهرة ، عالم الكتب .
- جابر، وليد احمد(٢٠٠٥).**طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية**. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.
- حسن، عبد الباري(٢٠٠١): **التفكير مهاراته واستراتيجيات تدريسه** ، ط١، مركز الإسكندرية، الإسكندرية.
- الربيعي، محمود (٢٠٠٦) :**طرائق وأساليب التدريس المعاصرة**،ط ، عمان ،دار الكتاب العالمي، للنشر والتوزيع، الاردن.
- الزبيدي، قيصر إسماعيل (٢٠١٤)؛ فاعلية إستراتيجية باير في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.
- السامرائي ، قصي محمد لطيف .(١٩٩٤) **اثر استخدام طريقتي المناقشة والالقائية مع الاحداث الجارية في تنمية الناقد في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني في معهد اعداد المعلمين** ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد.
- سعد، جلال (١٩٨٥)؛ **المرجع في علم النفس** . القاهرة ، دار الفكر العربي.
- الشربيني، فوزي عبد السلام(٢٠١٠). **رؤية جديدة في طرق واستراتيجيات التدريس**. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- صالح ، احمد زكي .(١٩٧٧) **علم النفس التجريبي** ، مصر ، مكتبة النهضة العربية .
- العبيدي، هاني ابراهيم شريف؛ و(آخرون)، (٢٠٠٦).**استراتيجيات حديثة في التدريس والتقويم**. إربد:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- العتوم ، العتوم (٢٠٠٤) : **علم النفس المعرفى النظرية والتطبيق**، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فرج، طه (٢٠٠٠) : **أصول علم النفس** ، دار الحديث ، قباء.
- قطامي ، نايفه.(٢٠٠١)؛ **تعليم التفكير للمرحلة الاساسية** ، عمان ، الاردن : دار الفكر للطباعة الشهراني، عامر، والسعيد، سعيد محمد (٢٠٠٤): **تدريس العلوم في التعليم العام** ، ط٢ ، مكتبة الملك فهد ، الرياض.
- قطيط، غسان يوسف: **الحاسوب وطرق التدريس والتقويم**، حوسبة التقويم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان (المكتبة الافتراضية)
- مجمد؛ والمواجدة ، بكر سميح (٢٠١٠). **استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الاسلامية** ، عمان : دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد ، صفاء أحمد(٢٠٠٩). **التعليم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية**. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- المليجي، حلمي (٢٠٠٠) : **علم النفس المعاصر** ، بيروت ، دار النهضة العربية،
- نبهان، يحيى محمد(٢٠٠٨).**الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم**. عمان : دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع.
- نوفلم، حمد بكر، والريماوي، محمد عودة (٢٠٠٨)؛ **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل** . ط١: (عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- http://www.startimes.com/?t=17817621